السر الخامس

كيف تكسب أكثر مما يكسب حامل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هارفارد

obeikan.com

obeikan.com

1

ما تأثير هارفارد في أجرك؟

تغرس فيك هارفارد شعورًا بالغنى

مشيت خلال الحرم الجامعي طوال عامين، يراودني الشعور بأني أمثل دور الثري في فيلم يدور عن حكم العالم وامتلاكه كلِّه؛ ففي المبنى الجامعي في جامعة هارفارد تجد أشجارَ البلوط السامقة التي تنحني بهدوءٍ للريح، وتلقي بظلالها غير الكثيفة على المباني الجميلة من الطوب الأحمر، ونباتاتِ اللبلاب المشذبةَ، والمروجَ الخضراء على مدِّ النظر، والطلابَ الذين يفتحون الأبواب الخشبية الجميلة ذات الثلاثين قدمًا بسهولةٍ قبل الدخول إلى المكتبات المرصوفة بالرخام، وفي الاستراحات بين الصفوف يسارع الطلاب لطلب السوشي من المقصف، وتناول الطعام مع الأصدقاء على الأرائك الجلدية ذات اللون البني، المقابلة لجدرانٍ تغطيها تحف فنية أصلية باهظة الثمن.

يشعر الطلاب في كلية إدارة الأعمال في هارفارد بالغنى؛ لأنَّهم إما أغنياء أساسًا، أو هم على وشك أن يكونوا كذلك، إذ إنَّ متوسط راتب الخريج منها $120,000! وليكون الأمر واضحًا، يبلغ متوسط دخل الأمريكي .$24,000

$$\frac{\$120,000}{\$24,000} = 5$$

وهذا يعني أنَّ الشاب البالغ من العمر ستة وعشرين عامًا، مع سنتين من كلية إدارة الأعمال، ذو دخلٍ يعادل خمسة أضعاف دخل المواطن الأمريكي العادي، وقد تضاعف راتبي ثلاث مرَّات تقريبًا بعد تخرجي في جامعة هارفارد. نعم، تجعلك هارفارد تشعر بالغنى لأنَّها تجعلك غنيًّا حقًّا، أليس كذلك؟

obeikan.com

2

(هل الجميع حمقى؟)

شعرت بالحزن عندما تخرجت، إذ تفرَّق أصدقائي كلُّهم في مختلف الاتجاهات بعد رحلةٍ دراسيةٍ عظيمة، وهكذا قُلبت تلك الصفحة فجأةً، وبعدها:

انتقل مارك وزوجته إلى هيوستن، وحصل على وظيفةٍ في شركةٍ استشاريةٍ راقيةٍ، وذهب قرابة ربع خريجي كلية إدارة الأعمال في هارفارد للعمل لدى شركاتٍ استشارية، حيث ساعات العمل الطويلة والصعبة، إلا إذا حطُّوا في بلدتهم نتيجة مهمةٍ ما، وباستثناء ذلك كان عليهم الطيران صباحات الإثنين بعيدًا عن منازلهم ليعودوا إليها مساءات الخميس، وذلك كلَّ أسبوع، وكل شهر، إلى الأبد.

وذهب كريس إلى واشنطن العاصمة ليكون المدير المساعد في مدرسةٍ خاصةٍ كبيرةٍ، وقد حافظنا على اتصالٍ بيننا، لكنني لم أتصل به إلا وكان في العمل، تحدثنا عن أعمالنا وسألته: «هل تنام في هذه الأيام؟»، فقال: «حسنًا، أذهب إلى العمل كل يوم السابعة صباحًا تقريبًا، وأعود قرابة التاسعة مساءً، وعليَّ الذهاب إلى العمل بضع ساعاتٍ في عطلة نهاية الأسبوع كذلك، لذلك نعم أنام كفاية، لكن لا أكثر من ذلك».

أما ريان فقد انخرط في أعمال الأسهم الخاصة في نيويورك، حيث يحصل ربعٌ آخر من خريجي كلية الأعمال على وظائف مالية راقية في مجال الخدمات المصرفية الاستثمارية، أو الأسهم الخاصة، أو صناديق التحوط، وهم يساعدون الشركات الكبرى أن يشتري بعضها بعضًا، والاستثمار في الأصول غير السائلة، وإنشاء استثمارات معقدة، لكن ريان أخبرني أنَّه يبدأ العمل في العاشرة صباحًا وينتهي منه في الحادية عشرة ليلًا كل أيام الأسبوع!

واتجهت سونيا للعمل في وادي السيليكون في شركة تكنولوجيا كبيرة، إذ توظف شركات التكنولوجيا العملاقة ما يقرب من ربع آخر من خريجي كليتنا، وهذه الشركات مشهورة لوجباتها اللذيذة، وخدمات تنظيف الملابس، وطاولات البينج بونج في المكاتب، وعندما تواصلت مع سونيا بعد عام من تخرجنا أخبرتني أنَّها تحبُّ عملها، وأنَّها تعمل قرابة الثمانين ساعةً في الأسبوع.

بدا هذا جنونًا بالنسبة إلي، لكن أصدقائي كلَّهم كانوا يعملون من ثمانين ساعةً إلى مئة ساعةٍ في الأسبوع، وعدد ساعات الأسبوع كله 168 ساعة فقط!

إذًا، أين هي حصتهم الثالثة من الساعات؟

أذكر أنَّني أخذت في التفكير: هل الجميع مجانين؟

عادت ذاكرتي إلى جامعة هارفارد، وتذكرت عشاءً مع مجموعة من شركة ماكينزي للاستشارات خلال أمسية توظيف، لقد طاروا إلى بوسطن ودعونا إلى العشاء في مطعمٍ فاخرٍ، شربنا مشروبات باهظة الثمن، وتناولنا الطعام اللذيذ، وتحدثنا عن قضايا العالم في ساعاتٍ مبكرةٍ من اليوم، كان ذهني محمومًا بفضل المحادثة المحفِّزة، وكان هؤلاء الرجال ودودين ولطفاء وفي غاية الذكاء، وكانت ليلةً عظيمةً.

لكن ما أذكره أكثر من غيره، أنَّه عندما انتهينا قرابة الساعة الثانية صباحًا، عاد مستشارو ماكينزي إلى العمل! وأخذوا يقفزون من مكالمةٍ إلى أخرى مع فرقٍ في شنغهاي، مع أجهزتهم المحمولة لإرسال رسائل البريد الإلكتروني طوال الوقت، أو ليضعوا اللمسات الأخيرة على العروض التقديمية لليوم التالي، كلُّ هذا في الثانية صباحًا!

openkan.com

يأتي معظم الاستشاريين والأعضاء الماليين من خريجي كلية إدارة الأعمال في هارفارد، وهم يعملون تقريبًا من ثمانين ساعة إلى مئة ساعة في الأسبوع، وعليه؛ هل يحصلون فعلًا على $120,000 في السنة الواحدة؟

3

الحسبة الوحيدة لمعرفة المبلغ الذي تكسبه فعلًا

هل تتذكر الكسور؟ تعلمتها في الصف الرابع في صفٍّ متعفنٍ مع خفقان أنوار السقف في المدرسة الابتدائية، وقد بيَّنت لنا الطباشير الوردية على اللوح الأسود كيف تُكتب النصف على شكل 1/2، أو ثلاثة أرباع على شكل 3/4، حيث تكون 3 هي البسط و4 المقام، كما في (جلستُ على الأريكة مرتديًا لباسًا رياضيًّا أتابع التلفاز طوال ليلة السبت، وتناولت 3/4 القطعة من بيتزا باباروني).

حسنًا، وراتب هارفارد الذي هو $120,000 هو كسر أيضًا، وهذا يعني أنَّك تجني:

$$\frac{\text{120,000 دولار}}{\text{سنة عمل}}$$

يبدو هذا عظيمًا! لكن هناك مشكلة صغيرة مع هذا الكسر، فلا أحد يعمل كلَّ ساعة في السنة، ومن ثم فلا معنى للحديث عمَّا تجنيه طوال عام من العمل، إذ ستبدو الرواتب حينها عملاقة.

وهذا ما يحصل مع خريجي هارفارد؛ إذ يأخذون (شيك) راتبهم في ليلة رأس السنة الجديدة مع المصافحات القلبية: «مبارك سامبسون، لقد رفعت أرقام مبيعاتك طوال الاثني عشر شهرًا الماضية، بعد عام صعبٍ من العمل المضني كلَّ يومٍ، وها أنت تكسب هذه، (شيك) راتبك السنويٍ».

لا نكسبُ كميات ضخمة من المال لسنواتٍ من العمل، إنما نكسب دولارات قليلة لساعات من العمل؛ عندما عملت مربيَ أطفال للمرَّة الأولى حصلت على 5$ في الساعة، وهي صفقة رائعة تمامًا لمشاهدة برنامج (ألف[1]) مع طفلين في الثامنة من عمرهما، مع تناول كميات غير محدودة من الجبنة، ثم عملت أعمال بستنة مع والديَّ مقابل 10$ في الساعة، وكان هذا كرمًا منهما، إذ إن أجر تلك الأعمال أقل من هذا المبلغ، لكنني ساعدتهم على تفادي دفع تأمين صحي ضد أخطار تلك الأعمال، ويعمل بعض أصدقائي في أعمال البناء لقاء 12$ في الساعة، وآخرون يعملون منقذين في المسابح مقابل 16$ في الساعة، والفكرة هي: أنَّ جميع الأعمال تُدفع أتعابها بالساعة، وبعضها يبلغ أربعين ساعةً في الأسبوع، وآخر ثمانين، وبعضها مئة وعشرين، لكن الأمر لا يتعلق بالمال الذي تجنيه، فالبسط هو المال الذي تحصل عليه، والمقام هو عدد ساعات العمل، والأعمال كلُّها مرتبطة بساعات العمل.

يجني خريجو كلية إدارة الأعمال في هارفارد ضعفين أو ثلاثة أضعاف الأموال التي يجنيها كثير من الناس، لكنهم يعملون ضعفين أو ثلاثة أضعاف عدد الساعات أيضًا، وعندما تعمل بهذا النحو فسيكون من الصعب إيجاد الوقت الكافي لتنظيف الدرب، واللعب مع الأولاد، أو الاهتمام بالحديقة؛ لذا

(1) برنامج ألف (ALF) سلسلة تلفازية للأطفال. (المترجمة).

ستضطر إلى توظيف أناسٍ بسعرٍ متواضع للساعة لإنجاز هذه الأمور، وسيكون بإمكانك الاستمتاع، فمن الواضح أنَّ المال الذي تجنيه كافٍ لتمضية أجمل العطلات والذهاب إلى المطاعم الفخمة، وقد يوفر لك هذا المال أكثر من هذه المتع، لكن لن يكون لديك وقت لهذه المتع، فحصتك الثالثة من الساعات قد تلاشت.

لذا فكِّر جيدًا: هل المهم بالنسبة إليك الشعور بالفخر لدرب قد نظفته حديثًا، أو متعة مشاهدة أطفالك وهم يكتشفون كلمةً جديدةً، أو رؤية الزنابق التي زرعتها في الخريف تُزهر أخيرًا في الربيع؟

ليس هناك أي مشكلة مع نمطي الحياة السابقين، لكن فكِّر في الحياة التي تريد أن تعيشها حقًّا.

4

كيف يمكن لمدرِّس أو لمساعد مدير مبيعات بالتجزئة أن يكسبا أكثر مما يكسب حامل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هارفارد؟

المبالغ بالدولار	معلم	مدير مساعد في متجر بيع بالتجزئة	خريج هارفارد
الراتب في السنة	45,000	70,000	120,000
عطلة	12 أسبوعًا	أسبوعان	أسبوعان

المبالغ بالدولار	معلم	مدير مساعد في متجر بيع بالتجزئة	خريج هارفارد
أسابيع العمل في السنة	40	50	50
عدد الساعات في الأسبوع	40	50	85
عدد الساعات في السنة	1600	2500	4250
الأجر في الساعة	28	28	28

حان الوقت لوضع الجداول، وهنا ستجدون مقارنةً بين ما يجنيه خريج إدارة الأعمال من هارفارد، وبين ما يجنيه أصحاب الوظائف الشائعة مثل مدير مساعد في متجر بيع بالتجزئة ومعلمي الابتدائية.

يجني جميعهم $28 في الساعة.

من أين حصلت على هذه الأرقام؟

حسنًا، من المقرر أن يعمل المعلمون سبع ساعات في أيام المدرسة (عادة ما بين الثامنة والنصف صباحًا والثالثة والنصف بعد الظهر)، مع ساعة استراحة لتناول الغداء، دعونا نقرِّب المجموع إلى ثلاثين ساعة عمل في الأسبوع، لكننا جميعًا نعلم مدى صعوبة عمل المدرسين، ونعلم أنَّ عملهم لا يتوقف على تلك الساعات؛ فوالدي معلم، وزوجتي ليزلي معلمة أيضًا، وهم يُحضرون عملهم إلى

obeikan.com

المنزل، ومن ثم يبلغ متوسط عمل المعلم ساعة أو ساعتين كل ليلة في التصحيح والتحضير والتدريب؛ لذا فقد أضفت عشر ساعات في الأسبوع وفق ذلك.

وبالنسبة إلى المديرين المساعدين في متاجر البيع بالتجزئة، فمن المقرر لهم العمل أربعين ساعةً في العادة، لكنها مهمة صعبة، وكثيرًا ما يعملون بعد مناوبتهم أو قبلها، حيث تظهر مشكلات معيَّنة، أو يكون هناك أسئلة ما، أو قد يتصل بهم الناس وهم في المنزل، لذلك فقد أضفت عشر ساعات في الأسبوع احتسابًا لهذا الجهد.

أما الخمس والثمانون ساعةً لخريجي كلية إدارة الأعمال في هارفارد، فقد اعتمدت في عدد الساعات على معلوماتي، وبحوثي وتجربتي الشخصية، فهم يعملون في الحفلات الاستشارية في غرف الفنادق في شيكاغو، أو يسافرون بعيدًا من أجل صفقة مصرفية استثمارية، مما لا يتيح لهم تمضية أمسيات أو عطلات من دون عمل.

وعلى الرغم من دقة هذه الأرقام عمومًا، فإن هناك استثناءات بطبيعة الحال، فقد يعمل مدرِّس ما خمسًا وثمانين ساعةً في الأسبوع، أو يعمل خريج هارفارد أربعين ساعة، لكن لنبقَ هنا على تلك الأرقام العامة، إذ يحمل هذا السرُّ معنى بين طياته للجميع.

ما الخلاصة؟

الخلاصة أنَّ الجميع يجني $28 في الساعة!

إذًا، كيف يمكنك كسب مال أكثر من حامل ماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هارفارد؟

obeikan.com

هناك احتمالان بالنسبة إلى الدخل السنوي:

1. اعمل ساعات أكثر ومن ثم ارفع دخلك السنوي.
2. اعمل ساعات أقل وفي الوقت نفسه ارفع دخلك السنوي!

وهذا ينجح، فعندما تنجح في رفع قيمة وقتك، فأنت تجني مالًا أكثر من خلال العمل ساعاتٍ أقل وجني مالٍ أكثر، لكن انتظر: هل أقول لك أن تعمل أقل؟ بتاتًا! ولا تكمن فكرتي في أن تتخلى عن مهنتك أو شغفك أو اهتماماتك، إنما مجرَّد حساب ما تجنيه في الساعة وأخذ علم بالناتج، تذكَّر هذا الرقم، وأبقه في رأسك، لديّ أصدقاء ممن يعملون طوال اليوم وهم محامون في وسط المدينة، وهم يمازحونني قائلين: «عندما أحسب ما أجنيه في الساعة يتضح لي أنّه أقل من الحدِّ الأدنى للأجور»، وهم محقون! وبصراحة لا أفهمهم.

لا تقبل بأقل من الحدَّ الأدنى للأجور.

إذًا، لا تكمن الطريقة في كسب مالٍ أكثر من خريج الماجستير في إدارة الأعمال في جني راتب سنوي أكثر من $120,000 أو $150,000 أو $500,000، إنما يُقاس الأمر بكم تكسب في الساعة، وأن تعمل على رفع قيمة ساعتك، بحيث تمضي وقتك في العمل على أمور تحبُّها فحسب.

يبلغ متوسط العمر المتوقع في عالمنا اليوم سبعين سنةً، ننام ثلثها، أي إنَّ لدينا أربع مئة ألف ساعة استيقاظ في مجمل حياتنا. لديك أربع مئة ألف ساعة تقضيها كلَّ حياتك.

افهم ما يجنيه خريج هارفارد فعليًّا في الساعة، وارفع قيمة ساعة عملك، وأنفق كلَّ ساعة من حياتك في عمل ما تحبُّ فعله حقًّا.